

السيرة النبوية المستخرجة من كتاب

شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن عماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد الأول

أسرف على تحقيقه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرنؤوط

صقّه وعائنه عليه

محمود الأرنؤوط

جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



رئيس - شارع مسلم البارودي - بناء ضولي وصلاحي

هاتف: ٢٢٢٠١٨ - صرب: ٣١١

بيروت - صرب: ١٢/٢٢١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين (١)

الحمد لله الذي خَلَقَ ما في الأرض جميعاً للإنسان، وركَّبَه في أي صورة شاء على أكمل وَضْعٍ بأبهرِ إتقانٍ، وجعله بأصغريه القلب واللسان، فهذا مَلِكُ أعضائه، وهذا له تَرْجُمان، فإذا صَلَحَ قلبه، صَلَحَ منه سائر الأركان، وكان ذلك على فوزه بخيري الدَّارينِ أعظمَ عُنوان، وإذا فَسَدَ فَسَدَ جَسَدُهُ واستدلَّ على خُسْرانهِ بأوضح بُرْهان، قضى سُبْحانهِ بِأنَّ يُبْلِي دِيباجةَ شبابهِ الجديدان^(٢)، ويصير حديثاً لمن بعده من أولي البصائر والعرفان، وأعدَّ تعالى له بعد النشأة الآخرة إحدى^(٣) داري العِزِّ والهَوَان، حكمة بالغة تحيِّر فيها عُقول ذوي الأذهان.

أحمدُه حمد معترفٍ بالتقصير، مقرُّ بأن إليه المصير، وأشكُرُهُ شُكْرَ مَنْ تَوَلَّى عليه آلاؤه، وتتابع عليه من فضله عطاؤه.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهُ أَمَاتٍ وَأَحْيَا، وَخَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَاللَّهُمَّ نَفْسَ كُلِّ مُتَنَفِّسٍ الْفُجُورَ وَالتَّقْوَى، فإِذَا أَنْ يُزَكِّيَهَا فَيَسْعِدَ، أَوْ يُدَسِّيَهَا^(٤) فيشقى، قدم إلى عبادهِ بالوعيد، وقَسَمَهم كما

(١) قوله: «وبه أستعين» لم يرد في المطبوع.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) في الأصل: «أحد» وما أثبتناه من المطبوع.

(٤) أي ينقصها، ويخفيها، ويحملها بالفجور، ويضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب

أخبر إلى شقي وسعيد، وأحصى لكل عاملٍ ما فعل من طارفٍ وتليدٍ^(١)،
حتى ﴿ما يَلْفِظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾ [ق: ١٨].

وأشهد أن سيّدنا محمّداً عبده ورسوله خيرُ نبي أرسله، ففتح [به]^(٢)
أذانا صمّاً، وأعيناً عمياً، وقلوباً مقفلةً.

أرسله على حين فترة من الرُّسل، وطُموسٍ لمعالم الهدى والسُّبل،
فكانت بعثته أنفع للخليفة من الماء الزُّلال، بل من الأنفس، والأهل،
والصُّحب، والمال، إذ بمبعثه تمت للناس مصالح الدارين، واتّضح [بها]^(٣)
لهم أقوم الطريقين، فطوبى لمن أمسى باتِّباع شريعته قرير العين، وويل لمن
نبذ ما جاء به ظهريّاً وأخرج هديّه من البين.

اللهم فصل وسلّم عليه أفضل صلاةٍ وأكمل سلامٍ، وآتِه الوسيلةَ
والفضيلةَ، وابعّثه المقامَ المحمودَ، أشرفَ مقامٍ، وعلى آله وأصحابه خيرِ
صحبٍ وآل، مَنْ بذلوا في طاعته رِضاً لمرسله المُهج والمال، ففازوا بجَزِيلِ
الثناء وجميل الخلال، وسعدوا بما نالوا من شريف المال، وعلى تابعيهم،
وأتباعهم بإحسانٍ ما تعاقب الجديدان، وأشرق النيران^(٤) آمين.

وبعد: فهذه بُدّةُ جمعتها، تذكّرةٌ لي ولِمَن تذكّر، وعِبْرَةٌ لِمَن تأمّل فيها
وتبصّر، مِنْ أخبارٍ مَنْ تقدّم من الأمثال وغبر، وصار لمن بعده مثلاً سائراً
وحديثاً يُذكر.

جمعتها من أعيان الكُتب، وكُتّب الأعيان، مِمَّنْ كان له القَدَمُ الرَّاسِخُ
في هذا الشَّانِ^(٥)، إِذْ جَمَعَ كُتُبَهُمْ في ذلك إمّا عَسِرٌ أو مُحَالٌ، لا سِيّما مَنْ كان

= المعاصي، وترك طاعة الله عز وجل، وفي المطبوع: ويدسّسها، وهو صواب أيضاً وبنفس المعنى.

(١) الطارف: المال المستحدث، والتليد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.

(٢) لفظة «به» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

(٣) لفظة «بها» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

(٤) النيران: الشمس والقمر.

(٥) أي علم التاريخ.

مِثْلِي فَاقِدَ الْجِدَّةِ بِائِسَ الْحَالِ ، فَتَسَلَّيْتُ عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْأُورَاقِ ، وَتَعَلَّلْتُ بِعَلَلٍ^(١) عََلَّهُ يُبْرِدُ أَوَامَ^(٢) الْإِحْتِرَاقِ^(٣) ، إِذْ هَذَا شَأْوُ^(٤) لَا يُدْرِكُ دِقَّةَ وَجْهِهِ ، فَلْيَكُنْ كَمَا قِيلَ : مَا لَا يُدْرِكُ كُلَّهُ لَا يُتْرَكُ كُلُّهُ .

أُردتُ أنْ أَجْعَلَهُ دَفْتَرًا جَامِعًا لَوْفِيَّاتِ أَعْيَانِ الرِّجَالِ ، وَبَعْضُ مَا اشْتَمَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَآثِرِ ، وَالسَّجَايَا ، وَالْخِلَالِ ، فَإِنَّ حِفْظَ التَّأْرِيخِ أَمْرٌ مُهِمٌّ ، وَنَفْعُهُ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ عُلِمَ ، لَا سِيَّمَا وَفِيَّاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَحَمِّلِينَ لِأَحَادِيثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ السُّنَدِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الرُّوَاةِ ، وَأَجَلُ مَا فِيهَا تَحْفَظُ السِّيَرَةَ وَالْوَفَاةَ .

فَمِمَّنْ جَمَعْتُ مِنْ كُتُبِهِمْ ، وَكَرَعْتُ مِنْ نَهْلِهِمْ^(٥) وَعِلْمِهِمْ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ الذَّهَبِيُّ^(٦) ، وَفِي الْأَكْثَرِ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادٌ ، وَمِنْ مِشْكَاةٍ مَا جُمِعَ فِي مَوْلَفَاتِهِ أَسْتَمِدُّ ، وَبَعْدَهُ مَنْ اشْتَهَرَ فِي هَذَا الشَّانِ كصاحب «الكمال»^(٧) و«الحلية»^(٨)

(١) العَلَلُ : الشرب الثاني ، والنهل : الشرب الأول ، يقال : عَلَلْ بعد نَهَلٍ .

(٢) الأوام : حر العطش .

(٣) المعنى : وتلهيت بالشرب الثاني لعله يبرد حرَّ عطش الاحتراق .

(٤) الشأو : الغاية والأمد .

(٥) يقال : كرع في الماء ، تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا يأناء ، والنهل : الشرب الأول .

(٦) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، المؤرخ ، المحدث ، النقاد ، صاحب «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء» و«الأمصار ذوات الآثار» وغير ذلك من المصنفات ، المتوفى سنة (٧٤٨) هـ . انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٥١٧) و«الأعلام» للزركلي (٣٢٦/٥) .

(٧) هو تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، صاحب كتاب «الكمال في أسماء الرجال» - الذي أشار إليه المؤلف - و«عمدة الأحكام» و«النصيحة في الأدعية الصحيحة» وغير ذلك من المصنفات ، المتوفى سنة (٦٠٠) هـ . انظر ترجمته ومصادرهما في صدر كتاب «عمدة الأحكام» بتحقيقي ص (١٧) وما بعدها ، طبع دار المأمون للتراث بدمشق .

(٨) هي «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لصاحبها أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، الحافظ ، المحدث ، المتوفى سنة (٤٣٠) هـ . انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٤٢٣) و«الأعلام» للزركلي (١٥٧/١) .

و«المنهل»^(١) و«ابن خلّكان»^(٢) وغير ذلك من الكتب المفيدة، والأسفار الجميلة الحميدة، وسميته:

«شذرات الذهب في أخبار من ذهب».

ورتبته على السنين، من هجرة سيد الأولين والآخرين.

وأسأل الله تعالى أن يُثَقِّلَ به ميزان الحسنات، وأن يجعله مقرباً إليه، وإنما الأعمال بالنيّات، فأقول، ومنه أطلب العون والقبول.

* * *

(١) هو «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لصاحبه جمال الدين يوسف بن تغري بردي، المؤرخ، المتقن المتفنن، المتوفى سنة (٨٧٤) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٢٢/٨).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن خلّكان، الأديب، المؤرخ، الحجة، المتوفى سنة (٦٨١) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٢٢٠/١) وكتابه الذي ينقل عنه المؤلف «ابن العماد» هو «وفيات الأعيان».

السنة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاةٍ وتحية

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينةَ ضُحَى يومِ الإثنينِ لِثِنْتِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ .

وفيها توفي النقيبان أسعدُ بن زُرارة النَجاريُّ ، والبراءُ بن مَعْرور السَّلَميُّ (*) .

* * *

(*) قلت: وفي السنة الأولى من الهجرة النبوية أيضاً، أسس رسول الله ﷺ مسجد قباء، الذي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا، وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة/١٠٨). انظر «تاريخ الطبري» (٣٩٧/٢) و«تفسير ابن كثير» (٣٨٧/٢) و«البداية والنهاية» (٢٠٩/٣، ٢١٠). وفيها رأى عبد الله بن زيد رضي الله عنه الأذان، وأمر رسول الله ﷺ بلالاً رضي الله عنه أن ينادي بالأذان. انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٥/٢).

وفيها ولد عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه، وكان أوَّلَ مولود من المهاجرين في دار الهجرة، فكَبُرَ أصحاب النبي ﷺ حين ولد، وذلك أن المسلمين كانوا قد تحدثوا أن اليهود يذكرون أنهم قد سحروهم، فلا يولد لهم، فكان تكبيرهم ذلك سروراً منهم بتكذيب الله - عز وجل - اليهود فيما قالوا من ذلك. انظر «تاريخ الطبري» (٤٠١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٣/٦) - (٨٨).

وفيها شرع رسول الله ﷺ ببناء مسجده في المدينة المنورة، وكان يشارك الصحابة رضوان الله عليهم في بنائه، وينقل اللبن والحجارة بيده الكريمتين. انظر «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٦٢/٣) بتحقيق والذي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وزميله الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية في الكويت.

وفي الثانية

حوّلت القبلة، وذلك في ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان^(١).
وفيه فرض الصوم^(٢).

وفي سابع عشر شهر رمضان منها يوم الجمعة كانت وقعة بدر،
واستشهد من المسلمين أربعة عشر، ستة من قريش وهم: عبدة بن الحارث

(١) وذلك حين نزل قوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٤٤). وكان ذلك بعد وصوله ﷺ إلى المدينة المنورة بستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، كما ثبت ذلك في «الصحيحين» وغيرهما من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه. انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (١٠/٢ - ١٢) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«زاد المعاد» لابن القيم (٦٦/٣ - ٦٩).

(٢) أي في شعبان، وذلك حين نزل قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ (البقرة: ١٨٥).
قال الحافظ ابن كثير: قال الإمام أحمد بن حنبل: وأما أحوال الصيام، فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء، ثم إن الله فرض عليه الصيام، وأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ (البقرة: ١٨٣)، إلى قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة: ١٨٤)، فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزأ ذلك عنه، ثم إن الله عز وجل أنزل الآية الأخرى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ فأثبت الله صيامه على المقيم، والصحيح، وورخص فيه للمريض، والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام... قال: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: صرمة =

ابن عبد المطَّلِب بن عبد مناف المَطْلَبِيُّ، وعُمَيْرٌ^(١) بن أبي وقَّاص الزُّهري، وذو الشُّمالَيْن^(٢)، وعَاقِلُ بْنُ الْبَكَيْرِ، ومِهْجَعُ مولى عمر، وهو يمانِيٌّ من عَكِّ بن عُذْثَانَ^(٣)، وهو أول قتيل قتل يومئذ، وصفوان بن بيضاء.

ومن الأنصار ثمانية، خمسة من الأوس وهم: سعد بن خَيْثَمَة، ومُبَشَّر ابن عبد المنذر، ويزيد^(٤) بن الحارث، وعُمَيْر بن الحُمَام^(٥)، ورافع بن المعلَّى، وثلاثة من الخزرج [وهم]^(٦) حارثة بن سُرَّاقَة، وعوف ومُعَوِّذ ابنا عَفْرَاء، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

= ابن مالك كان يعمل صائماً حتى أمسى فجاء إلى أهله ف صلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح صائماً، فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً، فقال: «ما لي أراك قد جهدت جهداً شديداً؟» قال يا رسول الله: إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت، فأصبحت حين أصبحت صائماً. قال: وكان عمر - رضي الله عنه - قد أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك، فأنزل الله عز وجل [قوله]: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ (البقرة: ١٨٧). انظر «تفسير ابن كثير» (٢١٤/١). وللتوسع راجع «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (١٨٤/١ - ١٨٨) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وزميله الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي بدمشق.

(١) في الأصل، والمطبوع: «عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «الإصابة» و«أسد الغابة» وكتب «السير».

(٢) ذو الشمالين: هو عمير بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي، حليف بني زهرة، ذكر فيمن شهد بدرًا، واستشهد بها، ولقب بذى الشمالين لأنه كان يعمل بيديه جميعاً. انظر «الإصابة» لابن حجر (٢١٧/٣) و(٣٣٥/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر على هامش «الإصابة» (٢٢٨/٣)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٦٨١/٢)، و«تاريخ خليفة بن خياط» ص (٥٩).

(٣) هو مهجع بن صالح، مولى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من عَكِّ بن عُذْثَانَ، وفي الأصل والمطبوع: عك بن عدنان، قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (٣٢٤/٣): وعَكِّ بن عُذْثَانَ بالثاء المثلثة بن عبد الله بن الأزد، وليس ابن عدنان، أحامعاً.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «زيد بن الحارث» وهو خطأ، والتصحيح من «الإصابة» لابن حجر (٣٤٣/١٠).

(٥) في الأصل، والمطبوع: «عمير بن الجملة» وهو خطأ، والتصحيح من «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٠/٤)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٦٩٧/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٩/٢).

(٦) لفظة «وهم» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

وقتل من الكفار سبعون .

وفيهما توفيت رُقِيَّةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ .

وفي شوال منها دخل رسولُ الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها^(١) .

وفيهما بنى عليٌّ بفاطمة رضي الله عنهما .

وفيهما توفي عثمان بن مظعون القرشيُّ الجُمَحِيُّ ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر، وقبله النبي ﷺ وهو ميت، وكان يزوره، ودفن إلى جنبه ولده إبراهيم، وكان ممن حَرَّمَ الخمر على نفسه قبل تحريمها، وكان عابداً مجتهداً، وسمع لبُيد بن ربيعة^(٢) ينشد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال: صدقت، فلما قال:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

قال: كذبت، نعيم الجنة لا يزول، فقال لبُيد: يا معشر قريش أكذب في مجلسكم، فلطم بعض الحاضرين وجهه لطمَةً اخضرت منها عينه، وذلك في أول الإسلام، فقال له عتبة بن ربيعة: لو بَقِيتَ في منزلي^(٣) ما أصابك

(١) وقيل في السنة الأولى، انظر «تاريخ الطبري» (٢/٣٩٨).

(٢) هو لبُيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفري، أبو عقيل، الشاعر الفحل، قال المرزباني في «معجمه»: كان فارساً شجاعاً، شاعراً سخياً، قال الشعر في الجاهلية دهرًا، ثم أسلم، ولما كتب عمر رضي الله عنه إلى عامله بالكوفة: سل لبُيداً، والأغلب العجلي: ما أحدثنا من الشعر في الإسلام؟ فقال لبُيد: أبدلني الله عز وجل سورة البقرة، وآل عمران: فزاد عمر في عطائه، قال: ويقال: إنه ما قال في الإسلام إلا بيتاً واحداً:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ اللَّيْبَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ
ويقال: بل قوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِستُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالاً
مات سنة (٤١) هـ. انظر «الإصابة» لابن حجر (٦/٩ - ١٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٧٠، ٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٥/٢٤٠).

(٣) في المطبوع: «لو بقيت في منزلي».

شيء، وكان قد ردَّ عليه جواره، فقال له عثمان: إن عيني الأخرى لفقيرة إلى ما أصاب أختها في سبيل الله^(١).

وفيها ولد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وقيل: في الأولى^(٢).

* * *

(١) انظر خبر هذه القصة في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٣٧٠، ٣٧١) و«الإصابة» لابن حجر (٧/٩ - ٨) في ترجمة لبید.

(٢) انظر التعليق على حوادث السنة الأولى.

السنة الثالثة

في نصفِ رَمَضانَ مِنْها وُلِدَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأما الحُسَيْنُ فمقتضى ما ذكره في مُدَّةِ عُمُرِهِمَا، وتاريخ ولادتهما، أن يكون ولد في الخامسة، ولم يظهر كما سيأتي من تاريخ وفاتهما ما يقتضي ما ذكره فليتأمل.

وقال القرطبي: ولد الحسن في شعبان من الرابعة، وعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن، ويؤيده ما ذكره الواقدي، أن فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة، وجزم النواوي في «التهذيب» ^(٢) أن الحسن ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وقيل: لم يكن بين ولادتهما إلا طهرٌ واحدٌ ^(٣).

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٤٦/٣): مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف رمضانها.

وجزم ابن حجر في «الإصابة» (٢٤٢/٢) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١٥٨/١)، والطبري في «تاريخه» (٥٣٧/٢)، وابن الأثير في «الكامل» (١٦٦/٢)، بأن ولادته رضي الله عنه كانت في نصف رمضان من سنة ثلاث من الهجرة كما ذكر المؤلف.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١٦٣/١). قال الذهبي: وهو قول الزبير: انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٨٠/٣).

(٣) وهو قول الإمام جعفر الصادق رحمه الله. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٨٠/٣)، و«الإصابة» (٢٤٨/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١٦٣/١).

وفي رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم بحفصة، ودخل بزَيْنَب بنت جَحْشٍ، وبزَيْنَب بنت خُزَيْمَةَ العَامِرِيَّةُ أُمُّ الْمَسَاكِينِ، وعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر ثم توفيت.

وفيهما تزوج عُثْمَانُ أُمَّ كَلْثُومٍ بنتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وفيهما تحريم الخمر^(١).

(١) وذلك حين نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠). انظر «تفسير ابن كثير» (٩٧ - ٩١/٢).

والأحاديث في تحريم الخمر كثيرة منها قوله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» الذي رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٠٣)، وأبو داود في «سننه» رقم (٣٦٣٩)، والترمذي في «سننه» رقم (١٨٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٩٧/٨)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٣٩٠)، وأحمد في «المسند» (١٦/٢ و ٢٩ و ٣١ و ١٠٥ و ١٣٤ و ١٣٧) من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقوله ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» الذي رواه أبو داود رقم (٣٦٨١)، والترمذي رقم (١٨٦٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

ولتمام الفائدة انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (١١٨ - ٨٩/٥).

وقال الإمام ابن القيم: فأما تحريم بيع الخمر، فيدخل فيه تحريم بيع كل مسكر، مائعاً، كان، أو جامداً، عصيراً، أو مطبوخاً، فيدخل فيه عصير العنب، وخمر الزبيب، والتمر، والذرة، والشعير، والعسل، والحنطة، واللقمة الملعونة، لقمة الفسق والقلب، التي تحرك القلب الساكن إلى أخبث الأماكن، فإن هذا كُلُّهُ خَمْرٌ بنص رسول الله ﷺ الصحيح الصريح الذي لا مطعن في سنده، ولا إجمال في متنه، إذ صح عنه قوله: «كل مسكر خمر»، وصح عن أصحابه رضي الله عنهم الذين هم أعلم الأمة بخطابه ومراده: أن الخمر ما خامر العقل، فدخل هذه الأنواع تحت اسم الخمر، كدخول جميع أنواع الذهب والفضة، والبر، والشعير، والتمر والزبيب، تحت قوله ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح إلا مثلاً بمثل»، فكما لا يجوز إخراج صنف من هذه الأصناف عن تناول اسمه له، فهكذا لا يجوز إخراج صنف من أصناف المسكر عن اسم الخمر، فإنه يتضمن محذورين.

أحدهما: أن يخرج من كلامه ما قصد دخوله فيه.

والثاني: أن يسرع لذلك النوع الذي أخرج حكم غير حكمه، فيكون تغييراً لألفاظ الشارع ومعانيه، فإنه إذا سُمِّيَ ذلك النوع بغير الاسم الذي سُمِّيَ به الشارع، أزال عنه حكم ذلك المسمى، وأعطاه حكماً آخر.

ووقعة أُحُد يوم السبت السابع من شوال، وصحح بعضهم أنها في الحادي عشر منه، وقتل فيها حمزة رضي الله عنه عم النبي ﷺ بعد أن قتل جماعة، وكان إسلامه في السنة الثانية، وقيل: في السادسة من المبعث، ولم يُسلم من إخوته سوى العباس رضي الله عنه، وكانوا تسعة، وقيل: عشرة، وقيل: اثني عشر، ولما وقف صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد ورأى ما به من المثلة حلفَ ليمثلنَّ بسبعين منهم، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] الآية، فقال: «بل نصبر» وكفر عن يمينه^(١).

وفي ذي القعدة منها^(٢). كانت غزوة بدر الصغرى^(٣)، وغزوة بني النضير، والصواب أنها في الرابعة^(٤).

* * *

= ولما علم النبي ﷺ أن من أمته من يُبتلى بهذا، كما قال: «ليشربنَّ ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها». قضى قضية كلية عامة لا يتطرق إليها إجمال، ولا احتمال، بل هي شافية كافية، فقال: «كل مسكر خمر». «زاد المعاد» (٧٤٧/٥، ٧٤٨). وانظر التعليق عليه.

(١) انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٢/٢٠٩، ٢١٠)، و«تفسير ابن كثير» (٢/٥٩٢).

(٢) أي من السنة الثالثة للهجرة.

(٣) وتسمى: بدر الثالثة، وبدر الموعد.

(٤) انظر خبر بني النضير في «سيرة ابن هشام» (٢/١٩٠ - ١٩٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/٥٧ - ٥٩)، و«تاريخ الطبري» (٣/٣٦)، و«سيرة ابن كثير» (٣/١٤٥)، وابن سيد الناس (٢/٤٨)، و«شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (٢/٧٩ - ٨٦)، و«المصنف» لعبد الرزاق رقم (٩٧٣٢).

السنة الرابعة

في صفر منها غزوةُ بئر معونة^(١) وكانوا سبعين، وقيل: أربعين^(٢).
وفي ربيع الأول منها غزوة بني النضير^(٣) نزلوا صلحاً، وارتحلوا إلى
خيبر.

وفي محرمها غزوةُ ذات الرِّقاع^(٤)، وغزوةُ الخندق عند بعضهم^(٥)، وكان
مقام الأحزاب فيها خمسة عشر يوماً، وقيل: أكثر من عشرين يوماً.
وفيهما نزل التميم، وقصة الإفك وبراءة عائشة رضي الله عنها.

* * *

(١) انظر ملخص هذه الواقعة في «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٢٤٦/٣).

(٢) في الأصل: وقيل: أربعون، وفي المطبوع: أربعين، وهو أصوب.

(٣) انظر التعليق رقم (٤) في الصفحة السابقة.

(٤) وهي غزوة نجد. وسميت ذات الرقاع، لأنهم رقعوا فيها راياتهم، أو لما كانوا يربطون على أرجلهم من الخرق من شدة الحر. قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٠/١) والأصح أن غزوة ذات الرقاع في سنة خمس من الهجرة.

(٥) وهو الصحيح، ففي «الصحيحين» عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: عرضت على النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني.

السنة الخامسة

فيها صلاة الخوف عند بعضهم، وغزوة دُومَة الجَنْدَل^(١)، وغزوة ذات الرِّقَاع عند بعضهم^(٢)، وقيل: وغزوة الخندق^(٣)، ثم غزوة بني قُرَيْظَة، وصحح في «الروضة» أن الخندق في الرابعة، وبني قريظة في الخامسة، وجزم ابن ناصر الدين^(٤)، أنهما في الخامسة كما سيأتي، وهذا هو الصحيح، لأنه توجه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة في اليوم الذي انصرف فيه من الأحزاب.

وفيهما توفي سعد بن معاذ سيّد الأوس، واهتزّ لموته عرش الرّحمن^(٥).

* * *

(١) وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ، وسميت (دومة الجندل) لأن حصنها مبني بالجندل، وهي الحجارة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤٨٧/٢، ٤٨٩)، و«الروض المعطار» ص (٢٤٥).

(٢) وهو الأصح.

(٣) والصحيح أنها كانت في الرابعة، كما قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٠/١).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، الإمام الحافظ المؤرخ، صاحب التصانيف المتنوعة، المتوفى سنة (٨٤٢) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٢٣٧/٦).

(٥) روى البخاري في «صحيحه» (٩٣/٧) في فضائل سعد بن معاذ، ومسلم رقم (٢٤٦٧) في فضائل سعد، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ». وسعد بن معاذ الأنصاري الأوسي، من الأبطال من أهل المدينة، رمي بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه ودفن بالبقيع سنة (٤) هـ. وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٩/١ - ٢٩٧).

السنة السادسة

فيها بيعة الرضوان^(١) ، وموت سعد بن خولة، الذي رثى له النبي صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة^(٢).

قيل: وفيها غزوة بني المصطلق.

وفيها فرض الحج^(٣) ، وقيل: سنة خمس.

وكسفت الشمس.

ونزل حكم الظهار^(٤) (*).

* * *

(١) وذلك في صلح الحديبية، وقد بايع المسلمون تحت الشجرة بيعة الرضوان، حيث قال الله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [الفتح: ١٨].

(٢) والصحيح أنه مات في حجة الوداع. انظر «الإصابة» (١٣٩/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٣/٢، ٣٤٤). وهو سعد بن خولة القرشي العامري.

(٣) والصحيح في السنة التاسعة أو العاشرة. وأما الآية الكريمة: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ فإنها وإن كانت قد نزلت سنة ست عام الحديبية، فليس فيها فرضية الحج، وإنما فيها الأمر بإتمامه، وإتمام العمرة بعد الشروع فيها، وذلك لا يقتضي وجوب الابتداء، وانظر «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١٠١/٢).

(٤) في الأصل والمطبوع: منزل حكم الطهارة، وهو خطأ. وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢١/١).

والظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي. وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة، وكان الظهار في الجاهلية طلاقاً، فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجب الكفارة على من ظاهر من امرأته، وذلك حين نزل قول الله تعالى: ﴿والذين يظاهرون من =

السنة السابعة

فيها غزوة خيبر^(١)، وفتحها في صفر، وأكرم بالشهادة بضعة عشر.

= نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ﴿ (المجادلة: ٢ - ٤). وانظر «لسان العرب» لابن منظور «ظهر» (٢٧٧٠/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٣١٨/٤ - ٣٢٢)، و«زاد المعاد» لابن القيم (٣٢٢/٥) فقد توسعوا في الكلام حول هذا الموضوع. وانظر كلام المؤلف في ص (١٣٨ - ١٤٢) من هذا المجلد.

(*) قلت: وفي سنة ست من الهجرة أيضاً أرسل رسول الله ﷺ رسائله إلى ملوك الأمم. وزعماء القبائل. انظر كتاب «إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم» لابن طولون بتحقيقي ص (١٨ - ٢١)، طبع مؤسسة الرسالة.

(١) قال الإمام ابن القيم: قال موسى بن عقبة: ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من الحديبية، مكث بها عشرين ليلة أو قريباً منها، ثم خرج غازياً إلى خيبر، وكان الله عز وجل وعده إياها وهو بالحديبية. وقال مالك: كان فتح خيبر في السنة السادسة. والجمهور: على أنها في السابعة. وقطع أبو محمد بن حزم: بأنها كانت في السادسة بلا شك، ولعل الخلاف مبني على أول التاريخ، هل هو شهر ربيع الأول شهر مقدمه المدينة، أو من المحرم في أول السنة؟ وللناس في هذا طريقان. فالجمهور على أن التاريخ وقع من المحرم، وأبو محمد بن حزم يرى أنه من شهر ربيع الأول حين قدم. «زاد المعاد» (٣١٦/٣). وانظر خبر هذه الغزوة فيه.

وخيبر على ثمانية بُرد من المدينة المنورة لمن يريد الشام، وتشتمل على سبعة حصون، ومزارع، ونخل كثير. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤٠٩/٢ - ٤١١)، و«الروض المعطار» للحميري ص (٢٢٨).

وتزوج رسول الله ﷺ صَفِيَّةَ (١)، وَمَيْمُونَةَ (٢)، وَأُمَّ حَبِيبَةَ (٣)، وجاءته مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ (٤).

وقدم جَعْفَرُ وَمُهَاجِرَةُ الْحَبَشَةِ رضي الله عنهم .
وأسلم أَبُو هُرَيْرَةَ (٥) رضي الله عنه .
وفيها عُمرة القضاء .

* * *

(١) هي أم المؤمنين صفية بنت حُثَيِّ بن أخطب، سبيت في فتح خيبر سنة سبع من الهجرة، فوقع في سهم دحية الكلبي رضي الله عنه، فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس، ثم إن النبي ﷺ لما طهرت تزوجها، وجعل عتقها صداقها، وكانت شريفة عاقلة ذات حسب، وجمال، ودين، لها عشرة أحاديث في كتب السنة، منها واحد متفق عليه، توفيت سنة (٥٠) هـ رضي الله تعالى عنها وأرضاها. انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٨٢، ٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/٢ - ٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٦/٣).

(٢) هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي ﷺ، وأخت أم الفضل زوج العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس. تزوجها النبي ﷺ في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة، وكانت من سادات النساء، روي لها سبعة أحاديث في «الصحيحين» وانفرد لها البخاري بحديث، ومسلم بخمسة، وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً، وتوفيت في «سرف» وهو الموضع الذي كان فيه زواجها بالنبي ﷺ قرب مكة، ودفنت به، وذلك سنة (٥١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٨/٢ - ٢٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٢/٧).

(٣) هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية، تزوجها رسول الله ﷺ وهي ببلاد الحبشة مهاجرة، وأصدقها عنه النجاشي أربعمئة دينار، وسيقت إليه من هناك، مسندها خمسة وستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على حديثين، وتفرّد مسلم بحديثين. توفيت في أيام أخيها معاوية سنة (٤٤) هـ، وقيل سنة (٤٢) رضي الله عنها وأرضاها. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٨/٢ - ٢٢٣)، و«زاد المعاد» لابن القيم (١٠٩/١).

(٤) وقد أرسلها إليه المقوقس ملك مصر والإسكندرية مع حاطب بن أبي بلتعة حين قدم إليه برسالة النبي ﷺ. انظر «إعلام السائلين» لابن طولون ص (٧٧ - ٨١) بتحقيقي.

(٥) واسمه عبد الرحمن بن صخر الدؤسي، وهو سيد الحفاظ الأثبات. انظر ترجمته ومصادرهما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٨/٢ - ٦٣٢).

السنة الثامنة

فيها غزوة مُؤتة^(١)، واستشهد بها الأمراء الثلاثة: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، الذي نَوَّه القرآن بقدره، وَذَكَرَهُ، وجعله النبيُّ صلى الله عليه وسلم [هو]^(٢) وابنه^(٣) كفوًّا للعربيات والقرشيات.

ثانيهم جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّار، واستشهد وله إحدى وأربعون سنة، ومناقبه عديدة، قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»^(٤)، وناهيك بها فضيلة.

ثالثهم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيُّ، أحد النُّقباء، الصادق في طلب الشهادة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(١) وذلك في شهر جمادى الأولى منها. انظر خبرها في «زاد المعاد» (٣/٣٨١ - ٣٨٦)، و«تاريخ خليفة بن خياط» ص (٨٦، ٨٧)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢/٢٣٤ - ٢٣٨) وغير ذلك من المصادر.

(٢) لفظة «هو» سقطت من الأصل، وأثبتناها من «المطبوع».

(٣) هو أسامة بن زيد حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وابن حَبِّهِ. انظر ترجمته ومصادرهما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٤٩٦ - ٥٠٧).

(٤) وهو قطعة من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما رواه البخاري رقم (٢٦٩٩). في الصلح: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان، فلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلة أو نسبة، و(٤٢٥١) في المغازي: باب عمرة القضاء، وليس الحديث عند مسلم، وقد وهم من نسبه إليه.

وفتح الله فيها على يد خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وهي أول مشاهدته في الإسلام.
وفي رمضان منها فتح مكة.
وغزوة حنين في شوال.

ثم حصار الطائف، ونصب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
المنجنيق، ثم رحل عنها عن غير فتح، وأسلم أهلها في العام القابل.
وفيه غزوة ذات السلاسل.

وفيه غلا السُّعْر فقالوا: يا رسول الله سَعَّرَ لنا، فقال ﷺ: «إن الله هو
المُسَعِّرُ، والقابض الباسط»^(١).

وفيه ولد إبراهيمُ ابْنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووهب^(٢)
النبي صلى الله عليه وسلم لأبي رَافِعٍ^(٣) لَمَّا بَشَّرَهُ بولادته عبداً،
وتنازعت الأنصار في رَضَاعِهِ، فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى أبي سيف^(٤)،
وزوجته أم سيف^(٥).

وتوفيت ابنته زينب، وهي أكبر أولاده ﷺ.

* * *

(١) هو قطعة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه الترمذي رقم (١٣١٤) في البيوع:
باب ما جاء في التسعير، وأبو داود رقم (٣٤٥١) في الإجارة: باب التسعير، وابن ماجه رقم
(٢٢٠٠) في التجارات: باب من كره أن يسعر، وإسناده صحيح. وانظر «جامع الأصول»
لابن الأثير (٥٩٥/١) بتحقيقي.

(٢) حرف الواو الأول سقط من الأصل، وأثبتناه من المطبوع.

(٣) اختلف في اسمه، فقليل: أسلم، وقيل إبراهيم، وقيل: هرمز، وقيل: ثابت. وقيل: غير
ذلك، وقال ابن عبد البر: أشهر ما قيل في اسمه أسلم. انظر ترجمته ومصادرهما في «سير
أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢). وانظر خبر هبة النبي ﷺ له عبداً في «الاستيعاب» لابن
عبد البر على هامش «الإصابة» (١٠٦/١) في ترجمة إبراهيم بن النبي ﷺ.

(٤) هو أبو سيف القين، وهو الحداد، كان من الأنصار انظر «الإصابة» لابن حجر (١٨٥/١١)،
(١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٦).

(٥) انظر خبرها في «الإصابة» (٢٣٢/١٣)، و«أسد الغابة» (٣٤٩/٧).

السنة (١) التاسعة

فيها غزوة تبوك في رجب (٢).
وحجَّ أبو بكر رضي الله عنه بالنَّاسِ.
ومات النَّجاشيُّ (٣) في رجب.
وتوفيت أمُّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ.
وعبد الله بن أبي بن سلول (٤) رأس المنافقين، وكان موته في ذي
القعدة، وهو القائل: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلُّ، فلما
رجعوا من غزوة تبوك منعهُ ابنه عبد الله، المفلح، الصالح من دخول المدينة
حتى يأذن له النبيُّ ﷺ.

-
- (١) لفظة «السنة» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.
(٢) انظر خبر هذه الغزوة والتعليق عليها في «زاد المعاد» لابن القيم (٣/٥٢٦ - ٥٢٨).
(٢) النَّجاشي: هو لقب من ملك الحبشة في ذلك العهد، واسم المعني هنا أصحمة بن
أبجر، وأصحمة يعني بالعربية «عطية» وهو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ يدعوهُ إلى الإسلام
مع عمرو بن أمية الضمري، فأسلم وصدق. وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ، ولما بلغ
النبيُّ ﷺ موته نعاها، وخرج بالصحابة إلى المصلى فصَف بهم، وكبر أربعاً. وقد وهم من قال
بأن النَّجاشي الذي كتب إليه رسول الله ﷺ غير النَّجاشي الذي صلى عليه، لأن كتب التاريخ
والسُّنة لم تذكر لنا سوى نجاشي واحد، وإلا لكانت ألمحت إلى الآخر دون شك. انظر
«عمدة الأحكام» للمقدسي ص (١١٧) بتحقيقي.
(٤) وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً
وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٨٤). وانظر
«تفسير ابن كثير» (٢/٣٧٨ - ٣٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٦٥).

وفيها قتل عُرْوَةُ الثَّقَفِيُّ، قتله قومه أن دعاهم إلى الإسلام، وكان مِنْ دُهَاقِ العرب.

وتوفي سهيلُ بنُ بيضاء الفِهْرِيُّ، وصلى عليه رسول الله ﷺ في المدينة.

وقتل ملك الفرس، وملَّكوا بُورَانَ^(١) - بضم الباء الموحدة وبالراء - وإليها الإشارة بقوله ﷺ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(٢).

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «بورب» وهو خطأ، والتصحيح من «فتح الباري» لابن حجر (١٢٨/٨) وهي بوران بنت شيرويه بن كسرى بن برويز.

(٢) هو قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٤٤٢٥) في المغازي: باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، و(٧٠٩٩) في الفتن: باب رقم (١٨)، والترمذي رقم (٢٢٦٢) في الفتن: باب رقم (٧٥)، والنسائي (٢٢٧/٨) في القضاة: باب النهي عن استعمال النساء في الحكم، وأحمد في «المسند» (٥/٣٨ و ٤٣ و ٤٧ و ٥١).

السنة (١) العاشرة

فيها حجة الوداع^(٢)، ولم يحج ﷺ بعد الهجرة سواها^(٣)، ولم ينضبط عدد حجّاته قبلها، لكن كان نفلاً، إذ فرض الحج كان في السنة السادسة كما تقدم^(٤).

وفيها توفي إبراهيم بن النبي ﷺ، وهو ابن سنة ونصف، وكسفت الشمس يوم مات^(٥).

ذكر بعض الشافعية أن كسوفها يوم مات إبراهيم يردُّ على أهل الفلك، لأنه مات في غير يوم الثامن والعشرين، والتاسع والعشرين، وهم يقولون لا تنكسف إلا فيهما.

قال اليافعي^(٦): وهذا يحتاج إلى نقل صحيح، فإن العادة المستقرة المستمرة كسوفها في اليومين المذكورين.

(١) لفظة «السنة» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

(٢) سميت حجة الوداع لأن رسول الله ﷺ خطب فيها خطباً كثيرة ودع المسلمين بها، ومات بعدها بقليل، ولم يحج بعدما فرض الحج سواها.

(٣) وهو الصواب.

(٤) انظر التعليق على حوادث السنة السادسة ص (١٢٤).

(٥) قلت: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا». انظر نص الحديث وتخريجه في «عمدة الأحكام» للمقدسي بتحقيقي ص (١١١).

(٦) هو عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، مؤرخ باحث، متصوف، من شافعية =

وفيهما أسلم جرير^(١)، وظهر الأسود العنسي^(٢)، وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضل به كثير من الناس، وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر، ولكن استطارت فتنته استطارة النار، وتطابقت عليه اليمن والسواحل، كجناد عثر^(٣)، والشرجة^(٤)، والحردة^(٥)، وغلافقة^(٦)، وعدن، وامتد إلى الطائف، وبلغ جيشه سبعمائة فارس، وكان عك^(٧) بتهامة اليمن معترضين عليه، وقد كانوا أول مُرتد^(٨) بعد رسول الله ﷺ، وتجمعوا على غير^(٩) رئيس بالأعقاب^(١٠) وأوقع^(١١) بهم الطاهر بن أبي هالة^(١٢)، ومعه

= اليمن، نسبه إلى يافع من حمير، من كتبه «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان» وقد نقل المؤلف عنه (٥١/١ - ٥٢) بتصرف. انظر «الأعلام» للزركلي (٧٢/٤).
(١) هو جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٠/٢ - ٥٣٧).

(٢) انظر «إعلام السائلين» لابن طولون ص (١١٠ - ١١١) بتحقيقي.

(٣) كذا الأصل، والمطبوع، وفي «تاريخ الطبري» (٢٣٠/٣): «حازعثر» ولعل الصواب «حازة عثر» والله أعلم. انظر «معجم البلدان» (٢٠٥/٢) و (٨٥/٤) لأن «حازة» أقرب بلدة إلى «عثر» ولعلها من أعمالها.

(٤) في الأصل والمطبوع: «الشريحة» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٢٣٠/٣).

وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٣٣٤/٣)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٢٠٣/١).

(٥) قال ياقوت: حَرْدَة: بالفتح: بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي، وكان أهله ممن سارع إلى تصديق العنسي. «معجم البلدان» (٢٤٠/٢).

(٦) غلافقة: بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد. انظر «معجم البلدان» (٢٠٨/٤).

(٧) عك: اسم قبيلة تنسب إلى عك بن عُذْثَان بالثاء المثلثة ابن عبد الله بن الأزد، وليس ابن عدنان أخا معد. انظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٣٢٤/٣).

(٨) في المطبوع: «وقد كانوا أول مرشد» وهو تحريف، وفي المصادر التي بين أيدينا أن ذلك وقع في السنة الحادية عشرة من الهجرة. انظر على سبيل المثال: «تاريخ الطبري» (٢٢٧/٣) - (٢٣٠) و (٣٢٠/٣ - ٣٢٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٧٤/٢، ٣٧٥).

(٩) في الأصل، والمطبوع: «غمير» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٣٢٠/٣).

(١٠) في الأصل، والمطبوع: «الأغلاب» وهو خطأ، والأعقاب: أرض لعك بين مكة والساحل، لها ذكر في حديث الردة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٢٢٢/١).

(١١) في الأصل: «ووقع» وما أثبتناه من المطبوع.

(١٢) قال الطبري: وقال في ذلك الطاهر بن أبي هالة رضي الله عنه:

«ووالله لولا الله لا شيء غيرُه لما فُض بالأجراع جُمع العشاعِث =

مسروق العكّي وبدّدهم، وسمّاهم أبو بكر رضي الله عنه الأخابث^(١).
وكثر الوفود فيها، وقيل: في التاسعة، وكانت غزواته ﷺ خمساً
وعشرين، وقيل: سبعاً وعشرين، وسراياه ستاً وخمسين، وقيل: غير ذلك،
والله أعلم.

* * *

= فلم تر عيني مثل يوم رأيته
قتلناهم ما بين قنة خامر
وفئنا بأموال الأخابث عنوة
بجنب صحر في جموع الأخابث
إلى القيع الحمر ذات النبائث
جهاراً ولم نحفل بتلك الهشايب
«تاريخ الطبري» (٣/٣٢١)، وانظر «الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٨)، و«أسد الغابة» لابن
الأثير (٣/٧٣).

(١) في المطبوع: «الأخابث» وهو تصحيف.

الحادية عشرة

فيها توفي النبي ﷺ في وَسْطِ نَهَارِ الْإِثْنَيْنِ، في ربيع الأول، وما قيل: إنه توفي في الثاني عشر فيه إشكال، لأنه ﷺ كانت وقفته في الجمعة في السنة العاشرة إجماعاً، ولا يتصور مع ذلك وقوع الإثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول من السنة التي بعدها، فتأمل.

وَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ^(١)، وقيل: عشراً، وقيل: خمس عشرة، وأقام بالمدينة عشراً بالإجماع، وتوفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنةً على الصحيح، وولد ﷺ عام الفيل في شعب بني هاشم، وتوفي جده عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وهو ابن ثمانٍ على قول وشهد بناء قريش الكعبة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة على قول.

وفي «الصحيح» أنه كان ينقل معهم الحجارة وهو صغير، وكانوا يجعلون أَزْرَهُمْ على عواتقهم تقيهم الحجارة ففعل مثلهم، فسقط مغشياً عليه^(٢).

(١) في المطبوع: «ثلاثة عشر».

(٢) رواه البخاري رقم (٣٦٤) في الصلاة: باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها، و(١٥٨٢) في الحج: باب فضل مكة وبنائها، و(٣٨٢٩) في مناقب الأنصار: باب بنيان الكعبة، ومسلم رقم (٣٤٠) (٧٦) و(٧٧) في الحيض: باب الاعتناء بحفظ العورة، وأحمد في «المسند» (٣/٣١٠ و٣٣٣). ولفظ الحديث في البخاري: حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: =

فإن حُمِلَ على أن قريشاً بنت الكعبة مرتين، أو في أمر غير بناء الكعبة
فلا إشكال، وإلا فأحد النقلين ساقط.

وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي بنت أربعين على
الصحيح فيهما، ورجح كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين

وفرضت الصلاة بمكة ليلة الإسراء بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر^(١).

وفرض الصوم بعد الهجرة.

وفرضت الزكاة قبل الصوم، وقيل: بعده.

وهو ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بْنِ هَاشِمٍ، بْنِ عَبْدِ
مَنَافٍ، بْنِ قُصَيٍّ، بْنِ كِلَابٍ، بْنِ مُرَّةَ، بْنِ كَعْبٍ، بْنِ لُؤَيٍّ، بْنِ غَالِبٍ، بْنِ
فِهْرٍ، بْنِ مَالِكٍ، بْنِ النَّضْرِ، بْنِ كِنَانَةَ، بْنِ خُزَيْمَةَ، بْنِ مَذْرَكَةَ، بْنِ إِيَّاسٍ،
ابن مُضَرَ، بْنِ نِزَارٍ، بْنِ مَعَدٍّ، بْنِ عَدْنَانَ.
هذا المتفق عليه.

وجده هاشم هو الذي سنَّ لقريش الرحلتين للتجارة، ومات بغزة^(٢) من
أرض الشام، البلدة التي ولد فيها الشافعي رحمه الله.

وفي السنة الحادية عشرة^(٣) أيضاً من الهجرة، توفيت فاطمة بنت
رسول الله ﷺ بعد وفاة أبيها [ﷺ] بستة أشهر، تزوجها علي رضي الله عنه وهي
بنت خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر ونصف، وعمره إحدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، كأمها لم يتزوج عليها النبي ﷺ
حتى ماتت، وغسل فاطمة أسماء بنت عميس، وعلي، ودفنها ليلاً.

= يا ابن أخي لو خللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة. قال: فحله، فجعله على
منكبيه فسقط مغشياً عليه، فما رأيي بعد ذلك عرياناً ﷺ.

(١) انظر تفصيل ذلك في «جامع الأصول» لابن الأثير (٥/١٨٣، ١٨٤).

(٢) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٠٢)، و«الروض المعطار» ص (٤٢٨).

(٣) في الأصل: «الحادية عشر» وأثبتنا ما في المطبوع.

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

للمجلد الأول من مذكرات الذهب

الموضوع	الصفحة
تقديم الكتاب بقلم الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	٥
مقدمة المحقق	٧
افتتاحية المؤلف	١٠٩
السنة الأولى للهجرة:	
قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة، ووفاة النقيبين أسعد بن زُرارة، والبراء بن معرور السلمي	١١٣
السنة الثانية:	
تحويل القبلة، وفرض الصوم، ووقعة بدر، واستشهاد عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب، وعمير بن أبي وقاص الزهري، وذو الشمالين، وعاقل بن البكير، ومُهَجُّع مولى عمر، وصفوان بن بيضاء، وسعد بن خيثمة، ومُبَشَّر بن عبد المنذر، ويزيد بن الحارث، وعمير بن الحُمَام، ورافع بن المعلّى، وحارثة بن سُرَاقَة، وعوف ومعوذ ابني عفراء، ووفاة رُقِيَّة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ودخول النبي - صلى الله عليه وسلم - بعائشة رضي الله عنها، وبناء علي بفاطمة رضي الله عنهما، ووفاة عثمان بن مظعون رضي الله عنه ...	١١٤

(*) نلفت أنظار القراء الكرام إلى أننا سوف نقوم عقب الفراغ من تحقيق الكتاب بصنع فهرس تفصيلية لجميع ما جاء فيه، وذلك في مجلد مستقل بعون الله تعالى، وسوف نذكر مصادر ومراجع التحقيق في آخر المجلد العاشر الذي ستنتهي به مادة الكتاب.

السنة الثالثة :

ولادة الحسن بن علي رضي الله عنهما، والخلاف في ولادة الحسين،
 ودخول النبي - صلى الله عليه وسلم - بحفصة، وزينب بنت جحش،
 وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهم، وزواج عثمان بأم كلثوم رضي الله
 عنهما، وتحريم الخمر، ووقعة أحد، وقتل حمزة رضي الله عنه، وغزوة
 بدر. ١١٨

السنة الرابعة :

غزوة بئر معونة، وغزوة بني النضير، ونزول التيمم، براءة عائشة رضي
 الله عنها. ١٢١

السنة الخامسة :

صلاة الخوف، وغزوة دومة الجندل، وغزوة ذات الرقاع، وغزوة بني
 قريظة، وغزوة الخندق، ووفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه. ١٢٢

السنة السادسة :

بيعة الرضوان، وموت سعد بن خولة، وغزوة بني المصطلق، وفرض
 الحج. ١٢٣

السنة السابعة :

غزوة خيبر، واستشهاد بضعة عشر، وزواج الرسول - صلى الله عليه
 وسلم - من صفية، وميمونة، وأم حبيبة رضي الله عنهم، وقدم مارية
 القبطية رضي الله عنها إليه، وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة رضي الله
 عنهم، وإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، وغمرة القضاء. ١٢٤

السنة الثامنة :

غزوة مؤتة، واستشهاد الأمراء زيد بن حارثة، وجعفر الطيار،
 وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، وفتح مكة، وغزوة حنين، وحصار
 الطائف، وغزوة ذات السلاسل، وولادة إبراهيم بن الرسول - صلى الله

عليه وسلم -، وهبة النبي - صلى الله عليه وسلم - مبشره به عبداً، ودفعه
لأم سيف للرضاع، ووفاة زينب بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - . . . ١٢٦
السنة التاسعة:

غزوة تبوك، وحج أبي بكر رضي الله عنه بالناس، وموت النجاشي
رضي الله عنه، ووفاة أم كلثوم بنت النبي - صلى الله عليه وسلم -، ووفاة
عبد الله بن أبي ريس المنافقين، وقتل عروة الثقفي، ووفاة سهيل بن
بيضاء رضي الله عنه، وقتل ملك الفرس ١٢٨
السنة العاشرة:

حجة الوداع، ووفاة إبراهيم بن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكسوف
الشمس، إسلام جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وظهور الأسود
العنسي، وكثرة الرفود، والغزوات، والسرايا ١٣٠
السنة الحادية عشرة:

وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وشيء من سيرته، ووفاة فاطمة بنت
الرسول - صلى الله عليه وسلم -
- صلى الله عليه وسلم -،